

كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت، في مناسبة تقديم الدكتورّة ريتا شوشاني حاتم من المدرسة اللبّانيّة للتدريب الإجماعيّ نتائج البحث العلميّ حول دور الوساطة والعائلات المارونيّة، يوم الثلاثاء الواقع فيه ٢٦ آذار (مارس) ٢٠١٩.

يندرج إجتماعنا اليوم في حرّم كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة ضمن إطار سلسلة نشاطات أكاديميّة تقوم بها جامعة القديس يوسف في بيروت إنطلاقاً من دورها ومسؤوليّتها الفكرية والأكاديميّة تجاه المجتمع اللبّانيّ.

ليس خفيّاً على أحد أنّ مجتمعنا اليوم يمرّ بأزمات كثيرة، تترجح عائلتنا تحت وطأة ضغوطاتها المتعدّدة.

عائلتنا التي صمدت وقاومت طوال سنين الحرب وويلاتها، باتت اليوم مهدّدة بأخطار كثيرة تهز وتهدّد كينونتها. فنصدّع العلاقات الزوجيّة وزيادة العائلات المهذّدة بالإنفصال باتا معضلة تتعاظم في المجتمع اللبّانيّ.

من هنا تكمن أهميّة البحث الذي يتمّ عرض نتائجه اليوم والذي يدرس مفهوم الوساطة كما هو معمول بها في مؤسّسات إحدى العائلات الروحيّة الأساسيّة في لبنان، ألا وهي الكنيسة المارونيّة .

أهميّة الوساطة تكمن في أنّها :

- تتلاقى مع أهداف الجامعة التي تسعى لمدّ الجسور وإعادة التواصل ما بين مكونات المجتمع اللبّانيّ، فهي تخصّ الوساطة بمكانة مهمّة في مناهجها وفي

نشاطاتها فكيف إذا كانت تُدرس وتختبر في إطار بحث علميِّ لمساندة العائلة في التحدّيات التي تواجهها في أيامنا هذه.

- تتلاقى مع توجيهات البابا فرنسيس التي تشدّد على ضرورة اعتبار العائلة خليةً أساسيةً لبناء المجتمعات والحياة الإنسانيّة^(١) والذي يحضّ فيها المجتمع المسيحيّ للقيام بمبادرات خلاقية^(٢) لمواكبة واقع الأسرة اليوم بكلّ تعقيداتها^(٣). كما يطالب باهتمام كبير بالعائلات المتعثّرة من خلال راعوية المصالحة والوساطة في مراكز إصغاء متخصصة لمواكبتهم^(٤).

فمن باستطاعته القيام بهذه المهمّة أفضل من الجامعة خصوصًا إذا اجتمعت جهودها مع جهود المؤسسات المعنية فتكون الثمار حتمًا المساهمة في تحسين الأداء ووضع استراتيجيات أكثر ملائمة للحاجات وللواقع المعاش. إلا أن الفضل الأوّل يعود إلى من قام بهذا البحث واستخرج نتائجه عنيت بها الدكتورة ريتا شوشاني حاتم التي تستحقّ منّا التهنئة والتشجيع على إكمال المسيرة.

1) كلام البابا فرنسيس في السينودس الخاصّ بالعائلة، تشرين الأوّل ٢٠١٥. ٢٠١٥.

2) *Exhortation apostolique Evangelii gaudium* du Saint-Père François aux Evêques, aux Prêtres et aux Diacres aux personnes consacrées et à tous les fidèles laïcs sur l'annonce de l'Évangile dans le monde d'aujourd'hui. Novembre 2013 (p28).

3) Motu proprio du Pape François, intitulé *Summa familiae cura*, <https://www.cath.ch/newsf/motu-proprio-etudier-realite-de-famille-daujourd'hui-toute-complexite>

4) *Exhortation apostolique post-synodale, Amoris lætitia* Du Saint-Père François, aux évêques, aux prêtres et aux diacres, aux personnes consacrées, aux époux chrétiens et à tous les fidèles laïcs sur l'amour dans la famille.

ونحن فرحون أشدّ الفرح أنّنا وقّعنا الأسبوع الفائت اتّفاقًا هامًا في موضوع التدريب على الوساطة وكذلك نشر ثقافة الوساطة الأكاديميّة بين أبناء الكنيسة بين المركز المهنيّ للوساطة ومكتب راعويّة الزواج والعائلة في بكركي.